بسم الله الرحمن الرحيم

شكيم – معبرنا
ممرنا – نيوبلس

د. إبراهيم الفني

مقدمة :

لعبت مدينة شكيم دورا خاصا وهاماً في تاريخ فلسطين القديمة والحديثة وكان لهذه المدينة تأثير على الحياة الاجتماعية في فلسطين، هذه المدينة ورد اسمها في سجلات المدن الذي وجد في أرشيف المدن في مصر وبداية هذا السجل كان في القرن التاسع عشر قبل الميلاد . موقع شكيم عبر تلال فلسطين وفر لها موقعاً طبوغرافياً قال عنه علماء الجغرافيا انه ذاك المثلث الذي يربط بين الجبال والوديان بمعنى العلو والانخفاض موقعها على الخارطة ١٧٧ – ١٧٩ . بالإضافة إلى موقع المدينة الجغرافي كان له صفة المجتمع المتماسك وكان لها أيضا موقع سياسي بين تلك المدن الكنعانية التي كانت قائمة على تلال فلسطين ، وتبرز بين الوثائق التاريخية والجغرافية الطبيعية التي وفرت موقع المدينة بين جبلي عيبال وجرزيم.

الامبراطور فسبسيان انشأ هذه المدينة التي سماها (فلافيا نيوبلس) أي المدينة الجديدة سنة (٧٢م). علماء الاثار قدموا ادلة كثيرة حول الربط بين الكتف الشرقي و الكتف الغربي حيث قالوا عن الكتف الغربي هو (نيوبلس) أما المدخل الشرقي فنسبه الى شكيم التي كانت قائمة على تلة قريبة من قرية بلاطة حاليا.

لهذا يمكن أن نعرف شكيم بهذا المحرس الشرقي الذي يغلق الممر القادم من الشرق تجاه الغرب، هذا الممر الذي وفرته طبيعة جبال عيبال الذي لازمت نزلاته من الجهة الشمالية ذاك الممر وتلك التلة التي كانت شكيم قائمة عليها.

إن نقطة الارتفاع في تلك النزلات تساوي ٢٠م بينما الارتفاع في التلة يساوي ٥٠٠م عن سطح البحر وتعني أن مستوى الممر الذي يشكل الوادي وذاك التل الذي يوازي موقع قرية بلاطة. المصدر المائي الذي يزود تل شكيم كان يصل عبر الجناح الشرقي والشمالي من جبل جرزيم حيث يشرف على منطقة سهلية تجاه الشرق والجنوب. هذه المنطقة السهلية التي وفرتها الطبيعة تعتبر من أهم المناطق السهلية التي تظهر في مواقع المدن العديدة التي كانت قائمة في فلسطين مدنها في فترة العصر البرونزي المتوسط. هذا المنظر الطبيعي الذي وفر بناء مدينة شكيم. بينما لو القينا نظرة على قرية بلاطة والتي بنيت حديثا وهي ملاصقة لتل شكيم. وهذا ما تم اكتشافه هو ثلث المدينة والتي كانت قاعدة علمية لاولئك الباحثين عن آثار هذه المدينة التي كتبت التاريخ من واقعها ملفها الحضاري.

شكيم اشهدت الطبيعة على مكانتها :

لو حاولنا أن نتعرف على مدى الربط الذي وفرته تلك الطرق الرئيسية بين الممرين لكل من المدخل الشرقي أي إلى مدينة شكيم والغربي الذي يخص مدينة نابلس الحالية نجد أن الطريق الرئيسية التي تربط بين القدس وموقع شكيم تمر عبر قرية بلاطة الحالية وهذا المدخل توفر عبر تلك الوقائع الهندسية التي تشبه الشكل الدائري الذي وفرته نزلات جبل عيبال. بينما القطاع الغربي وفر الربط بين المدينة والسهل الساحلي و تجاه الشمال عبر كل من سبسطية وتل دوتان الذي يقع شرق قرية عرابة جنين.

المقطع الشرقي يربط بين المدينة ونهر الاردن ، ووادي الفارعة ، وتل الفارعة شمالا حتى تل دوتان. الرحالة الألماني تيرش كشف عن موقع تل بلاطة عام ١٩٠٢، تحدث في تقريره عن التلة التي كانت تظهر في الجهة الغربية من التل حيث شاهد أجزاء من سور المدينة وشاهد كثيرا من القطع الفخارية في تلك المنطقة. حسب تقريره ربط بين تلك البقايا وبين ما سمي بقبر يوسف الذي يقع في الجهة الشرقية من التل حتى موقع بئر يعقوب. ولهذا نجد هيلانه عندما بدأت ببناء كنيسة على بئر يعقوب عام ٣٢٤م تقع في نهاية قرية بلاطة. فمن الوقائع

التي تم العثور عليها والتي تربط بين موقع مدينة شكيم وتل الراس الممتد من قمم جبل جرزيم الذي بني عليها اليونان معبد زيوس.

الأعمدة التي تدحرجت من جبل جرزيم إلى موقع بلاطـة البلـد حيـرت العلماء بشأن مصدر هذه الأعمدة، فيما ساعد اكتشاف بقايا يونانية في موقع شـكيم علماء الآثار في الربط بين تلك الأعمدة وتلك البقايا التي عرف عن تل الراس.

اكتشاف قطع نقدية يظهر عليها المعبد والدرج كان البدايـة فـي إجـراء حفرية في جبل جرزيم للكشف عن معبد زيوس الميبوس. أهمية وجـود العصـر اليوناني في تل بلاطة ارتبط باسمين هامين هما عيون ماء : الأولى، عـين دفنـة التي هي عين ماء تقع في موقع سجن نابلس الحالي ودفنه إحدى العائلات الكبيـرة في مدينة نيوبلس، حيث نجد اسمها في مدرج نابلس وهذه العين كانت تـزود تـل بلاطة بالماء في فترة العصر اليوناني ٣٣١ ق.م أما الاسم الثاني فهو اسم (سخار) أي عسكر وهناك يوجد عين ماء عسكر هناك دلائل على وجود بقايا تعود علـى العصر اليوناني والروماني في منطقة عسكر بعد الحفريات التي أجرتهـا دائـرة الآثار ما بين عام ١٩٧٠ – ١٩٧٢م.

قرية عسكر التي تقع شمال تل بلاطة هي أيضا حسب موقعها تتعامل مع نزلات جبل عيبال الذي يشكل المدخل الدائري الشمالي لمدينة نيوبلس.

الحفريات الأثرية التي بدأت في المدينة منذ عام ١٩٦٥ – ١٩٨٦، والتي تمت بمعظمها من قبل دائرة الآثار في نابلس وتحت إشراف وإدارة مكتب مفـتش آثار نابلس فقد تم الكشف عن مدينة نيوبلس الرومانية.

الحفريات الأثرية لم تكشف عن ترابط بين شكيم والعصر الروماني فـي نيوبلس ولكن هذه الحفريات كشفت عن ترابط بين شكيم والعصر اليوناني.

الطبقات الأرضية التي تخص شكيم هي ٢٣ طبقة حضارية هـذا السـلم يمكن أن يؤرخ به أيضا موقع نيوبلس – أي نابلس في العصر اليوناني – الروماني والبيزنطي والإسلامي والصليبي.

تل بـلاطة :

العصر اليوناني له أربع طبقات أرضية بدايتها من ٣٣١ ق.م وحتى ١٠٧ ق.م الطبقة الأولى في تل بلاطة أي من رقم ١ – إلى رقم ٤ هي يونانية.

الطبقة رقم ٥ هي طبقة فارسية تم تحديدها من معطيات المواد الفخاريـة التي في تل بلاطة والتي كانت قليلة جداً حيث لم يتم الكشف عـن أبنيـة وبقايـا معمارية تعود للعصر الفارسي في تل بلاطة. هذا العصر بدأ في موقع شكيم ما بين ٧٢١ – ق.م لغاية ٣٣١ بقايا هذا العصر وجدت في موقع تل صوفر الذي يقع غرب المدينة.

العصر الحديدي له ثلاث طبقات في تل بلاطة أي الطبقة (٦-٧-٨) هذه الطبقات تمثل فترات غير متقاربة حيث يوجد فواصل زمنية بين تلك الفترات.

هذه الطبقات تمثل الفترات التاريخية ما بين ٩٧٥ ق.م إلى فترة ٦٠٠ ق.م الطبقة رقم (٩-١٠-١١) تعود لفترة العصر البرونزي المتأخر حيث تم الكشـف عن بقايا كثيرة تعود لهذه الفترة حيث تعرض هذه الفترة ذلك التداخل الذي يحاول علماء الآثار الإسرائيليين فرضه من واقع أن العصر الحديدي الأول يبدأ من فترة القرن الثاني عشر قبل الميلاد، لذا تعود الطبقة رقم (٩-١٠-١١) لفترة العصـر البرونزي المتوسط.

العصر البرونزي المتوسط في موقع مدينة شكيم يظهر أن هذا العصر هو الذي تم فيه بناء المدينة في القرن التاسع عشر قبل الميلاد. كما دلت الحفريات التي تمت في عام ١٩٧٣ حيث حددت الطبقات الأرضية التي تعود لهذا العصر بسـت طبقات أرضية هي (١٢–١٣-١٤-١٥-١٦-١٧) هذه الفترة تظهر عبر فترة قوة المدينة وعظمتها. حيث كانت المركز الرئيسي الذي يجمع بين المدن الكنعانية من جهة ومن جهة أخرى كانت المدينة صاحبة القرار السياسي لعدة مـدن كنعانيـة. حيث المركزية تعني الإدارة ومن هذه المدن التي كانت تعتمد القرار الذي يصـدر عن شكيم – القدس – مجدو –جيزر – منطقة الخليل ممثلة بمدينة لاخيتس (وبلا) التي تقع عبر الأردن.

هذه الطبقات تمثل الفترات الحضارية حسب جـدول المـواد الفخاريـة والأبنية والأرضيات والمعبد حيث تم تأريخها مـن ١٤٥٠ ق.م إلـى ١٩٠٠ ق.م الأعمال التي جرت في تل بلاطة كشفت عن بداية انتقال حضاري بين فترة العصر البرونزي المتوسط والمتقدم حيث تم العثور علـى مـواد فخاريـة ١٩٠٠ ق.م – ٣٣٠٠ ق.م.

هذه المعطيات منحت الطبقات الأرضية رقم (١٩ و ٢٠).

العصر البرونزي المتقدم :

تم الكشف عنه في موقع التل من بقايا فخارية وبعض الحفر التي تعـود لهذا العصر ولكن في عام ١٩٦٨ تم الحفر في موقع التنانير بالتعاون مع المدرسة الأمريكية للآثار حيث تم الكشف عن بقايا بنائية تعود لفتـرة العصـر البرونـزي المتقدم في موقع التنانير وفي عام ١٩٧٦ عثرنا على بعض المقابر التي تعود لفترة العصر البرونزي المتقدم في موقع (تل بيوض) الذي يقع غرب شمال تل بلاطـة، هذا العصر منح حسب الطبقات الأرضية طبقتين هما (٢١-٢٢) وهمـا تمـثلان الفترة التاريخية ما بين ١٩٠٠ ق.م ٣٣٠٠ ق.م.

العصر الحجري في شكيم الطبقة (٢٣) (٣٥٠٠ ق.م- ٤٠٠٠ ق.م) فـي موقع قريب من حقل الحفر رقم (٧) تم الكشف عن بقايا تعود لهذا العصر مع قطع فخارية تعود لهذا العصر. لكن في الحفريات في تل بيوض عثرنا على مقابر تعود لهذا العصر مما يؤكد أن تل شكيم كان قد استوطن في فترة العصر الحجري والذي يمكن اعتبار أول سكن به عبر نمط العصور الحضارية قد بدأ في فتـرة العصـر الحجري، أي ٤٠٠٠ ق.م.

في منطقة منخفضة من تل بلاطة أي المنطقة التي تقـع أسـفل البـرج والمعبد تم الكشف عن بقايا تعود إلى فترة العصر الحجري والعصـر البرونـزي المتقدم مما يدل على أنه في هذا العصر كان يتم الاختيار عبر الأماكن المنخفضة وهذه المنطقة قريبة من موقع عين بلاطة.

عبر فحص أماكن كثيرة تحيط بتل بلاطة تم فحص بقايا هذه العصـور التي تم الكشف عنها في موقع مدينة شكيم في موقع (خربة الفوقا) التي تبعد عـن شكيم (٤ كيلو) تجاه الجنوب تم العثور على موقع حضاري يعود إلى فترة العصر البرونزي المتقدم، وهذا الموقع يرتبط مع موقع التنانير القريب منه حيث تم الكشف عن بقايا تعود لفترة هذا العصر في نزلات جبل جرزيم.

الحفريات التي تمت في موقع تل بلاطة أي (شكيم) والتي بدأت منذ عـام ١٩١٢ واستمرت لغاية ١٩٧٦ كشفت عن الكثير من المعلومات الهامة عن المدينة في تلك الفترات المتقدمة من تاريخ المدينة عبر الحفريات الأثرية. ولكـن هنـاك سجلات الوثائق التي تتحدث عن مدينة قوية وذات سيادة ولم ترضخ إلى الكثير من الأحداث عبر تلك الفترات الحضارية. سجل المدن الذي اكتشف في مصر والـذي يخص المدينة يتحدث عن مدينة قوية في فترة القرن التاسع عشر قبل الميلاد.

وفي فترة (العمارنة) نجد الأرشيف الخاص بشكيم وملكها (لبؤيا) المكـان الأول عبر تلك الرسائل المتبادلة بين (امنحوتب) وملك شكيم ومن أدبيـات تلـك الرسائل نستطيع أن نتعرف على هذه المدينة عبر نمطها الحضاري وعبر سيطرتها على المنطقة المحيطة بها. وعبر امتداد نفوذها شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً، و مـا أفرزته الحفريات كان يتطابق مع ذاك السجل الأثري الذي يخص المدينة إن كـان عبر الوثائق المصرية أو وثائق لاخيتس لهذا صنف علماء الآثار (شكيم) بالعاصمة غير المتوجه لفلسطين.

ما يجمع بين شكيم ونيوبلس :

ما يجمع بين كل من الموقعين تلك الأرض الزراعية الخصبة التي تحـيط بالموقعين من جميع الجهات وما يجمع بينهما تلك العيون والوديان ومصادر الماء التي تم استخدامها في كل من شكيم وفلافيا نيوبلس. وما جمع بينهمـا هـو بنـاء المدينة الجديدة في نزلات جبل جرزيم وليس في نزلات جبل عيبال.

وهذا ما يوازي شكيم التي بنيت في موقع اقرب منه إلى نـزلات جبـل جرزيم حيث احتلت قرية بلاطة ثلث مدينة شكيم القديمة.

فلافيا نيوبلس :

بنيت في النزلات الشمالية من جبل جرزيم وهي بهذا الموقع تكـون قـد أقيمت في موقع يحيط به شكيم الكنعانية والفارسية واليونانية.

المخطوطات تتحدث عن ثلاثة أسماء تربط بين شـكيم ونيـوبلس هـذه الاسماء هي شكيم – معبرتا التي أوردها جوزفيس ولكن (بلني) قدمها باسم ممرتا.

نيوبلس بنيت ما بين أعوام ٧٢-٧٣م من قبل عائلة (فلافيان) التي كانـت تخص الإمبراطورية الرومانية. فاسبسيان الذي بنى المدينة مباشرة بعـد تـدمير التمرد في القدس والذي انتهى عام (٧٠م) الأدلة على التواريخ والمعلومات يظهر على القطع النقدية التي تخص نيوبلس.

القطع النقدية التي صدرت في عصر الإمبراطور (ديتميان) ابن فاسبسيان عام ٨١ –٩٦ م هذه القطع النقدية تحمل تاريخ ١١ – ٥١ من تاريخ بناء المدينـة واقامتها، تحول كبير حصل في المدينة في فترة الإمبراطور مـاركوس ارلنـوس الذي أدخل إلى المدينة صفة مدينة فيها موصفات المدينة الإمبراطورية وهذا تم في عام ١٦١م أي بعد (٨٩ سنة من إقامة المدينة).

الاسم الرسمي للمدينة والذي يظهر على القطع النقدية حسب النص الآتي (فلافيا نيوبلس) هذا يؤكد أن عائلة الفلفيان هي التي بنت المدينة وفي فترة القضاء على التمرد الذي قام به اليهود في القدس. حول وضـع السـامريين فـي الفتـرة اليونانية المكابية وحتى الرومانية يبرز في جبل جرزيم الذي هو المكان المقـدس لدى السامريين عندما كان السامريون في سبسطية نجد أن قبلتهم كانت إلى جبـل جرزيم وعندما نقلهم الإسكندر المكدوني من سبسطية إلى نابلس بعد تمردهم على القيادة اليونانية عام ٣٣١ ق.م وقتلهم قائد الإسكندر (اندورماخوس) أتاح لهم إقامة نمط معماري على الطريقة اليونانية في كل من تل بلاطة وجبـل جـرزيم وهـذا يظهر في خربة (لوزة) القريبة من موقع كنيسة (زنو) القائمة على جبل جرزيم ما بين ٣٣١١ ق.م – ١٠٧ ق.م كان للسامريين قوة لا يستهان بها لهذا زحف المكان (جان هركليز) إلى موقع جبل جرزيم ودمر المعبد القائم على جبل جرزيم ودمـر مدينة شكيم ودمر سبسطية. في هذه الفترة أي ما بين ١٠٧ ق.م إلى ٧٠ ق.م لـم يعرف المؤرخون ولا علماء الآثار كيف كانت شكيم في تلك الفترة. الكشف الأثري

الذي تم في (تل الحلو) ومنطقة الياسمينة قدم الدليل على أن موقع المدينة كان في (تل الحلو) الذي يقع في مدرسة جمال عبد الناصر يذكرها الرحالة باسـم ممرتـا ولكن جوزفيس يذكرها باسم معبرتا وهذا الاسم كـي يضـعها حسـب التسـمية اليهودية.

بعض الرحالة قال إنها كانت قرية صغيرة وكانت قائمة بالقرب من بئـر يعقوب الذي أطلقوا عليه بئر السامرية، وحسب النصوص نجد قصة عيسى السلام مع المرأة السامرية لكن الدلائل الأثرية والحفريات قدمت أجوبة إلى أسئلة كثيـرة عن وضع المدينة ما بين ١٠٧ إلى ٧٠ ق.م الأبنية والنمط المعماري الذي برز في تل الحلو.

ما ذكره جوزفيس وغيره من المؤرخين حول قصة (سـنبلات) وغيـره وعلاقته مع اليونان وعن علاقة السمرة مع هارديان، ووصف اليهود لـه بـأنهم (صيداويون) أي أنهم ليسوا من سكان المدينة، كل هذه المـداخلات عاريـة عـن الحقيقة والهدف من طرحها رسم جذور أثرية للمدينة عبر فترة المكابية، حيث نجد (اسحاق ماجق) يكتب في مجلة (المحنة) (شكيم عبر حشمنوتي) ويعنـي ذلـك أن شكيم مدينة مكابية. أيضا هناك يهودي آخر يحفر الآن في جبل عيبال في خربـة منيعة ويدعى بأنه يبحث عن معبد يوشع وماجن ويبحث في جبـل جـرزيم عـن المعبد السامري الذي أقيم بالفرضية فوق الكنيسة البيزنطية التي بناها الامبراطور (زيو) في جبل جرزيم وبناها الإمبراطور جوستنيان، وفي هذه الكنيسـة توجـت الامبراطورة اوجسـتـيـنـا نفسـها عـام (٥٢٩) وسـكـت قطـع نقديـة ذهبية بهذه المناسبة.

محاولات المؤرخين فصل الوقائع الأثرية التي تخص كـل مـن شـكيم ونيوبلس عن بعضها البعض هي محاولات للربط بين تاريخ اليهودية وحقوقهم في المدينة إذ كان هذا الربط بين القصص الغربية أو الإرث الحضاري الـذي يتمثـل بموقع (قبر يوسف) أو بئر يعقوب. نيوبلس زهرة كمدينة قوية وحصينـة في نهاية

القرن الأول الميلادي، هناك في بداية القرن الثاني الميلادي حيث بـدأت تظهـر الأبنية الكبيرة في المدينة ومن هذه الأبنية الكبيرة (الهبدروم) ملعب سباق الخيـل والمدرج في راس العين وإقامة شوارع معمدة وإقامة أحياء لها صفة الأحياء التي كانت قائمة في الإمبراطورية الرومانية.

يدعم طرحنا هذا تلك الكتابة التي كانت تخص أحد حكـام نيـوبلس فـي العصر الروماني والذي يدعى (افسيوس) وهذه الكتابة وجدت في آسيا الصـغرى هذه الكتابة تمت تحت شرف (بميوس فالكو) الذي كان حاكما لفلسطين ما بين ١٠٥ – ١٠٧م حسب النص نجد ذكر لأسماء العـائلات والتـي لهـا صـفة العائلـة الرومانية.وقد أقيم في هذه المناسبة تمثال للحكام في المدينة مابين ١٢٣ –١٢٤ م. الإمبراطور هادريان الذي كان له الفضل في توسيع المدينة وبنائها علـى درجـة هامة من المدن الرومانية وتو جد الكتابات الكثيرة التـي تشـير إلـى هادريـان وانطونيوس بيوس الذي خلف هادريان كتابة أخرى وجدت في (كاريا) أيضا فـي آسيا الصغرى وهذه الكتابة تعود إلى فترة ماركوس ارينوس ١٦٥م تشـير إلـى شخصية هامة في المجلس البلدي في نابلس والذي يعرف (برجل اثينا).

معبد زيوس أعيد إلى الخدمة في عصر هادريان حسب القطع النقدية التي ظهرت في عصر الإمبراطور (بيوس) ولكن تاريخ هذا المعبد يظهر على القطـع النقدية وحيث تشير إلى فترة الامبراطور هادريان. هناك أيضا كشف هام ظهر في نزلات جبل جرزيم هذا الكشف تمثل بقاعة (التربيود) الذي يعرف بالوفاء بالنـذر هذه القاعدة مع المستطيلات الستة تعود إلى معبد زيوس في فترة العصر اليوناني الكتابات التي تظهر على المستطيلات هي وقائع شعرية وأحداث تعود إلى المدينة نشرتها في وقائع نابلس.

في نهاية القرن الثاني كانت نيوبلس مسرحا للأحداث الدامية حيث وقـف إلى جانب الإمبراطور (نيجر) سفاريوس الذي طور المدينة.

ولكن الأهمية التي نالتها المدينة كانت في عصر ابن سـفاريوس الآخـر الذي لقبوه بفيليب العرب الذي منح المدينة درجة كولوني سنة (٢٤٤م).

الاسم الجديد الذي ظهر على قطع نقدية تخص نيوبلس في عصر فيليـب العرب Colonia- Flavia Julia Sergia Neapolis.

عدد كبير من القطع النقدية التي تعود إلى كولوني نيوبلس سكت وكتبـت باللاتينية وليس باليونانية القديمة، القطع النقدية التي تخص نيـوبلس فـي فتـرة منتصف القرن الثاني ميلادي كانت معظمها تمثل النمط العسكري، وهذا يتضح من بناء المدرج الدائري الذي كان يمثل الفترة العسكرية في المدينة. الوقائع الأثريـة التي تخص نيوبلس في فترة القرن الثالث والرابع ميلادي حسب ما ذكره المـؤرخ الروماني (امانيوس ماركينوس) الذي عاش في فترة القرن الرابـع مـيلادي فـي نابلس، حيث ذكر نيوبلس بأنها كانت من أكبر المدن الرومانيـة فـي فلسـطين، وعرفت بعظمتها من خلال معبدها الروماني الذي كان قائماً على جبل جرزيم حتى فترة القرن الرابع ميلادي، في تلك الفترة أي القرن الرابع كانـت البيزنطيـة قـد برزت في نيوبلس وتم إقامة كنيسة كبيرة على جبل جرزيم سنة ٤٨٤ أقيمت كنيسة (ماري) أي مريم، هذه الكنيسة بناها الإمبراطور زينو بعد تمرد السـمرة حيـث حرمهم من الصعود إلى جبل جرزيم، وفي تلك الفترة مكث السامريون في نزلات جبل جرزيم أي ما سمي (بالتنانير) التي سميت باسم التنور الذي هو نمط سامري في طقوسهم.

الحفريات الأثرية التي أجريت في المدينة مـا بـين الأعـوام ١٩٦٥ – ١٩٨٦، كشفت عن جذور المدينة الرومانية حسب خرائط مادبا، حيث تم الكشـف عن المدرج، الهيدروم، المدرج الدائري، المقابر الأثرية، سور المدينـة، شـارع الأعمدة.

مخطط المدينة والأبنية التي كانت قائمة في فترة العصر الروماني والبيزنطي :

تظهر نيوبلس ضمن خارطة مادبا التي اكتشفت في كنيسة، وهذه الخارطة تمثل عشر مدن في فلسطين، الباحث الفرنسي الذي بحث في هذه الخرائط وأجرى بحثاً ميدانياً في المدن التي تخص هذه الخرائط (ابل) يمكن أن يكون الباحث الأول الذي أجرى هذا البحث.

الباحث الفرنسي حلل المادة الأثرية في الخارطة وربطها مع الواقع الحالي في المدينة وقدم مقارنة بين الوضع الذي قدمته الخارطة وما هو قائم الآن، أي في عام ١٩٢٣، ابل يعترف بأن نابلس في العصر الروماني كانت أكبر مما هي عليه في عام ١٩٢٢ – ١٩٢٣، وهذا برز في بحثه.

نيوبلس بنيت على المنخفضات الشمالية لجبل جرزيم طولها يبلغ ١٥٠٠م وعرضها يساوي ٧٠٠م ومنطقتها تغطي ٢٥٠، امتدادها تجاه الشـمال كـان مـا يسمى اليوم بشارع فيصل، الحدود الخارجية للمدينة حـددت بـالطريق الشـرقي الغربي حيث كل من الشرق والغرب يعتبران المدخل والمخرج للمدينة الرومانيـة والمدينة الحالية. شمال هذه الطريق كانت المقبرة التي كانت تتعامل مـع نـزلات عيبال، جنوب هذه الطريق كان سور المدينة وتم اكتشاف الكثير مـن الأضـرحة المكتوبة والتي وجدت في موقع محطة الحجاز، وهذه النصب كانت تخص الضباط الكبار. ملعب سباق الخيل والمدرج الدائري تم اكتشافهما في الجهة الغربيـة مـن المدينة. هذه المرافق أقيمت خارج سور المدينة ولكن ليس بعيداً عنه بل بجانبـه. شمال ملعب سباق الخيل اكتشفنا مقبرة أثرية جميلة تحوي أربع وثلاثـين تابوتـاً معظمها مزخرف، وتتكون هذه المقبرة من ثلاث غرف وقاعة، وتم اكتشافها عـام ١٩٦٥ وهي تعود لفترة القرن الثاني الميلادي.

حسب خارطة مأدبا وحسب ما أفرزته الحفريات نجد أن حدود المدينة في الجهة الجنوبية كان يعتمد على تلك الأحياء التي أقيمت على مستوى نزلات جبـل جرزيم والتي أقيمت عبر خطة تغطي عرض المدينة، نقطة الربط بين كـل مـن الغرب والجنوب هي نبع رأس العين، حيث ينطلق سور المدينة من نبع رأس العين تجاه الشرق حتى موقع المدرج ويستمر بالاتجاه الجنوبي حتى موقع جامع العامود، وكان هناك طاحونة هواء كل من سور المدينة والمدرج يظهران في خارطة مأدبا. أيضاً سور المدينة يغطي الجهة الشرقية حتى البوابة التي وجدت في شارع عمان موقع الساحة التي تقع خلف محطة الكهرباء وعبر هذه المنطقـة يوجـد الشـارع المعمد.

من البوابة التي تظهر في خلة العامود سور المدينة يستمر حتى البوابـة الرئيسية التي تقع خارج عين دفنة والسجن كما شرحنا حسب الخارطة لم نتعـرف على حدود المدينة في الجهة الغربية لأن هذا الجزء مفقود ولكن اكتشـاف بعـض الرافات والمقابر في منطقة (الشويترة) أي في موقع دار النابلسي موقـع النجـاح القديمة حيث تم العثور على مقابر كثيرة مما يدل أن تلك المنطقة كانت خارج سور المدينة.

البقايا التي تم اكتشافها في موقع الكركون تعود إلى أحد الأبراج الذي كان جزءاً من البوابة والتي كانت في موقع المدرسة الفاطمية.

الشارع المعمد الذي يظهر في الخارطة يقطع المدينة من الشـرق تجـاه الغرب وهذا الشارع كان يمتد على طول المدينة من البوابة الشرقية وحتى البوابة الغربية. ابل قدم عين القريون وكأنها تلك الإشارة التي تخص المدرج والتي تظهر في مأدبا.